



والدته بكت مع كلمات الرسالة التي بعثها يصف حالته بعد عام ونصف من التعذيب النفسي والجسدي

## الشهيد رضي زين الدين . شهادة خلف القضبان

والوله عليه، وكان في حالة غريبة لم يكن فيها بكامل ذهنيته، فقد كانت يدها مسبلتان وسأل بصورة مستغربة عن والده ووالدته! وغابت حرارة شوقه للقاء الأهل فيما يدل عن على سوء حالته النفسية والجسدية. ويروي شقيق الشهيد كيف أنه لاحظ في رأسه جرحاً طوله ١٥ سنتمراً ربما كان نتيجة عملية جراحية! وحين سأله عن سبب الجرح والضربة كان يتوجس من رجال الشرطة ويومئ لهم بعينيه ولا يجيب، وقد أخبرت عائلته أن الشهيد كان في السجن الانفرادي بجملة سنة كاملة! وحوكم محاكمة سرية بموجب قانون أمن الدولة السيئ السيط، وطالب والد الشهيد بنقله إلى المستشفى النفسي ولكن الضابط رفض ذلك، وقامت عائلته برفع قضية في المحكمة على وزارة الداخلية لنقله إلى المستشفى ولكنها ماطلت في حضور الجلسات التي استمرت لمدة شهرين ختمتهما الشهادة المباركة. تسلم أهل الشهيد الجثمان الطاهر وكان التشيع المهيب الذي تحول إلى تظاهرة شجب واستنكار لتلك الجريمة، وراجع أهله إدارة السجن ليحضر أخوه المعتقل على خلفية أحداث إغلاق جمعية التوعية الإسلامية مراسم التشيع والعزاء ولكنها رفضت لرحم الله شهداؤنا الأبرار وأسكنهم فسيح جناته.

في الواحدة والنصف بعد منتصف الليل في تشكيلة من رجال الأمن من بينهم أردنيين في الستينات من العمر وبعض من البحرينيين ممن يلبسون اللباس العربي البحريني يحملون المسدسات والهروات، فتشوا المنزل فقلب رأساً على عقب باسم التفتيش، وقد عومل الشهيد معاملة قاسية مهينة لم تتل من عزته حتى أركب إلى سيارات الشرطة يحيطه عشرون من رجال الأمن، وتوجه إليه تهمة قلب نظام الحكم ضمن مجموعة الـ ٧٢ ويراجع أهله السلطات في اليوم التالي ليعودوا بلا جواب! يتحدث شقيق الشهيد عن الرسالة التي وصلت من الشهيد بعد عام يصف فيها الحال وشعوره بالألم في العظام، وعن أن السجنانيين لا يقدمون لهم إلا «الصالونة» والخبز فيما تتدهور حالته الصحية، تلك الرسالة كان لها أثر بالغ في نفوس أهله وخصوصاً والدته التي بكت مع الكلمات التي أرسلها الشهيد، ولم تكن إدارة سجن النمامة لتقبل أي غذاء يرسله الأهل. أربعة أعوام يغيب فيها الشهيد ولا يعرف أهله له أثر حتى تلتقي الأرواح والقلوب قبل الأجساد في الزيارة الأولى، التي لم يسمح فيها بالاقتراب من الشهيد الذي كان معه شرطيين، كانت والدة الشهيد وأخوته في حالة هستيرية وفق رواية شقيقه من شدة الشوق

على مقربة من القباب الزاهية لروضات شهداء انتفاضة الكرامة في التسعينات بمقبرة الدراز، تشمخ قبة مذهبة لشهيد سعيد صبغت دماؤه الزاكية قضبان السجون وتخضبت به جدرانها، وحكت سيرته مسيرة ضحية من ضحايا التعذيب وحقيقة دامغة ستظل في مواجهة أية دعوى للمصالحة والإنصاف والعدالة الانتقالية، تلك الحكاية التي ربما روتها شذرات تراب المرقد الطاهر وما يحيط به من تاريخ سجلته ساعات التشيع المهيب الغاضب الذي زمجرت به الشوارع في يوم من أيام ذو الحجة ١٤٠٥ هـ يوافق ٢ سبتمبر ١٩٨٦م شهد موارد الشهيد لتتلوه موجات من الاحتجاج وصلت إلى صباح يوم الحادي عشر من المحرم ١٤٠٦ هـ الذي شهد ضرب موكب العزاء بمسيلات الدموع ومواجهة الشباب المحتج، تلك مشاهد من فصول شهادة الشهيد السعيد رضي مهدي زين الدين.

ولد شهيدنا السعيد في يوم أغر من سنة ١٩٥٦م في منطقة الدراز، ليطرعرع في كنف والديه المؤمنين، ويدرس في مدرسة البديع المرحلة الابتدائية ويواصل الإعدادية في مدرسة الخميس، ويتخرج من القسم العلمي بمدرسة النعيم ويعمل بعدها موظفاً في وزارة المالية. ويعيش كما يعيش الشباب الملتزم لم يعرف عنه إلا الهدوء والانضباط والالتزام بالاحكام الشرعية والأخلاقيات الإسلامية السامية، فكان رضوان الله عليه قليل الخروج من المنزل، قليل الكلام ذو شخصية وادعة متواصلة متساملة مع المجتمع. عرف عن شهيدنا السعيد محبته للدين وقيامه بتكليف الدعوة والرسالة فقد لوحظ عليه تردد على أحد المنازل بشكل مستمر، ليكشف بعد ذلك أنه كان يعلم أحد الشباب ممن بلغ سن التاسعة عشرة كيفية الصلاة، ويحثه على الالتزام بالدين والتفقه في أحكامه والتخلق بالخلق النبوي والنهل من معين مدرسة محمد وآل محمد «ص»، وتلك من سجايه التي لم يكن ليعرف عنها أحد لأنه كان يعمل ذلك لوجه الله لا لوجه غيره، وقد تأثر رحمه الله بشخصية مقلده المرجع الكبير آية الله العظمي السيد الخوئي «قدس سره» ويلمس ذلك من أنشطته الفردية والاجتماعية، التي كانت تهدف إلى نشر الوعي والهدى وترسيخ القيم الإسلامية السمحاء. يروي شقيق الشهيد فاجعة من فواجع الشهيد في ليلة من ليالي عام من أعوام أمن الدولة وهو العام ١٩٨٢ الاعتقال الرهيب والتي تمت